# لماذا تدّمرها فهي تدّمر نفسها؟

**د. بسام أبو عبد الله**

كأن رجب طيب أردوغان يعيد قصة عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي المتأسلم الذي انتهى مصيره إلى حبل المشنقة في ستينيات القرن الماضي، وتكرار الحديث عن هذه القضية وفقاً لمبدأ (التاريخ يعيد نفسه) ليس من باب المقارنة فقط بين سلوك الرجلين اللذين يندفعان خلف أميركا، والغرب خلافاً للمصالح الوطنية التركية، وإنما من باب أن من لا يقرأ التاريخ ويتعلم من دروسه فهو أحمق، وهو ما ينطبق على سلوك أردوغان السياسي طوال أكثر من عقد من الزمن من حكمه، وحكم حزبه المتأسلم وتنظيره المنافق في قضايا الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان.

ليس الرئيس بشار الأسد من تلقى الطعنة في الظهر من أردوغان الذي كان يسميه بـ«أخي الرئيس بشار»، الآن بوتين أيضاً يتحدث عن الطعن في الظهر من الجبان والرعديد أردوغان نفسه الذي لا يعرف معنى الصداقة، ولا المصالح، ولا القيم الدينية الإسلامية التي يضحك بالحديث عنها لرعاع الشارع في تركيا الذين لم يفهموا حتى الآن أن أردوغان ليس إلا شخصاً مصاباً بجنون العظمة وسوف يدفعه هذا الجنون إلى مصيره المحتوم، على الرغم من انتصاراته الانتخابية التي لن تصرف في الخارج كما يعتقد.

إسقاط الطائرة الروسية ليس حدثاً عابراً يمر مرور الكرام عند قيصر الكرملين، وإطلاق النار من حثالة أردوغان التكفيرية على أحد الطيارين الروس بهدف قتله، والتقاط الصور أمام جثة الطيار سوف تدفع حكومة داعش في أنقرة ثمنه غالياً هي ومجموعاتها التكفيرية الإرهابية.

الحادثة ليست رد فعل، وإنما حضر لها إعلامياً من رئيس جمهورية داعش (أردوغان)، والطاقم الحاكم عندما بدأ التصعيد الإعلامي من خلال الصحف الموالية له بشأن ما سموه (عمليات إبادة التركمان) التي يعمل أردوغان على المتاجرة بها، وبالمناسبة فإن الجماعات الإرهابية الموجودة في ريف اللاذقية الشمالية هي (شيشانية، أوزبكية، أويغورية) وغيرها من المرتزقة، والهدف قضم تدريجي لجزء من الأراضي السورية بهدف إنتاج ما يسميه أردوغان (منطقة آمنة)، تشكل حديقة خلفية له في الأراضي السورية (أي إعادة اقتطاع أراض سورية) مرة أخرى في تجربة جديدة لما حدث في لواء اسكندرون في ثلاثينيات القرن الماضي.

وإذا كان أردوغان يتاجر في قضية التركمان الذين يعتبرون جزءاً من النسيج المجتمعي السوري ومواطنين سوريين فمن مارس الإرهاب منهم سيحاكم، ومن كان منهم جزءاً من هذا الوطن وصموده فهو بالتأكيد يمثل واقع الشعب السوري البطل بكل ألوان قوس قزح، فإن السؤال الموجه للجبان (أردوغان) أين كانت بطولاتك عندما أبيد تركمان العراق (تلعفر)؟ ولماذا لا تقف مع تركمان أذربيجان مثلاً؟ هل لأنهم من لون مذهبي معين!! مسألة تكشف للمرة الألف نفاق الطاقم الحاكم في تركيا وسخف طروحاته ومقارباته وخاصة أن فتح ملف التركمان سيفتح على تركيا ملف العرب السوريين في لواء اسكندرون، وملفات كثيرة أخرى ليس بمقدور أردوغان الوقوف في وجهها.

القراءة الموضوعية لتصرف أردوغان الأحمق توصلنا إلى الأسباب، والنتائج المحتملة، ففي الأسباب:

١- يريد من دفع أردوغان للقيام بإسقاط الطائرة، وقف الاندفاعة الروسية التي تدعم الجيش العربي السوري في ضرب أدوات العدوان، وخاصة في المنطقة التي يرى فيها أردوغان أنها منطلق إقامة (منطقة آمنة!!).

٢- اعتقد من يقف خلف أردوغان أن ذلك سيثبط عزم بوتين في محاربة الإرهاب، وسينعكس على الرأي العام الروسي سلباً، وهو ما أتى بنتائج معاكسة.

٣- الرد على لقاء بوتين- خامنئي في طهران، وهو اللقاء الذي وصفه علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإيرانية (بالأكثر أهمية، وإستراتيجية، وشفافية، ووضوحاً منذ قيام الثورة الإيرانية).

٤- إعطاء دعم معنوي للمجموعات الإرهابية التي بدأت انهياراتها الميدانية تبدو واضحة للعيان في أكثر من منطقة داخل سورية، وهو ما يعني إسقاط الأوراق التي تمتلكها واشنطن وأدواتها في مسار ما يسمى (حلاً سياسياً) في سورية، وفقاً لما يقوله مراقبون غربيون حيث يؤكدون أن استمرار الزخم الروسي الداعم للجيش السوري سوف يعني تهاوي المجموعات المسلحة خلال شهرين إلى ثلاثة أشهر...

٥- الرد على اتهامات بوتين المباشرة والعلنية في قمة العشرين لتركيا، ودول أخرى بدعم داعش لوجستياً، ومالياً، والتجارة بالنفط، وإتباع ذلك بتدمير (١٢٠٠) شاحنة كانت تسرق النفط، وتنقله لتركيا... بالقول إننا لن نسكت عن ضرب أدواتنا في سورية.

هذه الأسباب ليست الوحيدة في التحليل إذ يمكن إضافة الكثير غيرها، ولكن لابد من الإشارة إلى أن النتائج ستكون (وخيمة) حسب وصف بوتين إذ إن الرد الروسي سيكون سياسياً، ودبلوماسياً، وعسكرياً، واقتصادياً: لأن أردوغان حول تركيا إلى بلد معاد لروسيا إضافة لأعدائه الكثر الآخرين داخل تركيا، وخارجها، تحت حجة واهية (الدفاع عن الأجواء التركية) على الرغم من أن أي عاقل يدرك أن موسكو تعتبر أنقرة إلى حد ما صديقة بحكم المصالح الاقتصادية الكبيرة بينهما، ولكن يبدو أن أردوغان يمضي في طريق حماقاته لإرضاء معلميه الأميركان، وإثبات قدرته على ما يعتقده (تغيير المعادلات في سورية)!!

من يعرف حجم العلاقات الاقتصادية بين البلدين يدرك الحماقة التي ارتكبها أردوغان، وبالتالي فإن لدى موسكو الكثير من الخيارات لإشعار أردوغان أنه سيدفع الثمن اللازم لما ارتكبه.

الواضح تماماً: أن حادثة الطائرة ليست عرضية، وإنما هي عمل معدّ له مسبقاً بهدف منع الروس مع السوريين والحلفاء من تدمير أدوات الناتو الإجرامية (داعش وأخواتها) والتي إن أضعفت فسيفقد الغرب وأدواته بما فيها أردوغان القدرة على التأثير وإدخال عملائه السوريين إلى منظومة سورية السياسية مستقبلاً.

لافروف كان واضحاً بالقول (لن نحارب تركيا)، لأن علاقاتنا مع الشعب التركي ستبقى، وهي المقاربة نفسها التي كان الرئيس الأسد يتحدث عنها طوال أعوام تجاه تركيا، لأن من مصلحة أردوغان تجييش الشعور القومي ضد الآخرين بما فيهم روسيا كما فعل مع سورية، وهنا لابد من نزع هذه الورقة منه.

الاعتقاد أن لدى موسكو الكثير من القدرات للرد المباشر، وغير المباشر، وبشكل أولي فإن إغلاق المجال الجوي السوري واستهداف أي طائرات تشكل تهديداً للعمليات العسكرية هو رد أولي، ستتبعه ردود عبر تعزيز العمل ضد الإرهاب من البر، والبحر، والجو... وضرب مصادر تمويل داعش وغيرها من التنظيمات، إضافة للبنية اللوجستية الإرهابية.

إعلان لافروف أن موسكو (لن تدمر أحداً) ومعه حق ما دام الآخر يتجه (لتدمير نفسه) بعد أن أصبحت الأمور مفضوحة، إذ إننا أمام حكومة داعش في أنقرة، وأمام حكومة تدعم التطرف الديني كما قالها بوتين بوضوح.

بينما تجري حرب رسم خرائط المنطقة فإن تركيا ستدفع الثمن بعد أن افتضح أمرها في دعم الإرهاب، أمام عالم يشعر بخطره الداهم في كل مكان.

## الطيار الروسي المُنقذ يؤكد عدم انتهاك الأجواء التركية

# «إس ٤٠٠» في حميميم والطراد «موسكو» في اللاذقية.. أول رد روسي على إسقاط الطائرة

## موسكو تحذّر: جميع الأهداف التي تشكّل خطراً على الجانب الروسي «ستدّمر»

بينما صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على نشر منظومة «إس ٤٠٠» في قاعدة حميميم بريف اللاذقية رداً على إسقاط تركيا للقاذفة الروسية فوق الأراضي السورية أمس الأول، أرسلت روسيا «قاتل حاملات الطائرات» الطراد «موسكو» إلى اللاذقية قرب تركيا، ليعلن مصدر عسكري عن تنفيذ عملية مشتركة سورية روسية تكللت بالنجاح وإنقاذ أحد طياري الطائرة، الذي أكد عدم انتهاك الطائرة الروسية الأجواء التركية وعدم تلقيه أي تحذيرات تركية مرئية أو مسموعة. هذا ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو يظهر مسار القاذفة الروسية بما يؤكد أنها لم تدخل الأجواء التركية.

وأكد ديميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي أن الأخير وافق على اقتراح وزارة الدفاع الروسية لنشر منظومة «إس ٤٠٠» وهي أحدث نظام روسي للدفاع الجوي، في قاعدة حميميم بريف اللاذقية، كاشفا أن بوتين لم يبحث موضوع نشر «إس ٤٠٠» في سورية مع زعماء دول حلف الناتو. وشدد على أن العملية الروسية لمكافحة الإرهاب في سورية مستمرة.

وأردف بيسكوف قائلاً: «الطائرات الحربية الروسية تواصل عملها في سورية وتدمر البنية التحتية للإرهابيين، وتقطع تدفقات توريدات النفط والمشتقات النفطية غير الشرعية التي تشكل تغذية مالية للإرهاب. وفي هذا الحال تتعلق الأولوية بضمان أمن طيارينا والطائرات التي تشارك بالعملية».

بدوره قال قيادي في الجيش الروسي: إن الطراد «موسكو» التابع للبحرية الروسية والمتخصص في ضرب حاملات الطائرات والأهداف الجوية سيرابط قرب اللاذقية، مهددة باستخدامه لتدمير أي هدف يشكل «تهديداً»، في تطور يعقب إسقاط تركيا لطائرة روسية.

من جهتها نقلت وكالة «سبوتنيك» عن رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان الروسية، سيرغي رودسكي، قوله: إن الطراد «موسكو» المجهز بمنظومة دفاع صاروخية «فورت» المشابهة لـ«إس٣٠٠» سيرابط بالقرب من اللاذقية، والمجاورة لتركيا من جهة وللقاعدة الجوية التي تعمل منها القوات الروسية داخل سورية من جهة أخرى.

وقال رودسكي: إن الطراد المجهز بمنظومة «فورت» للدفاع الجوي سيكون قبالة سواحل اللاذقية. محذراً من أن «جميع الأهداف» التي ستشكل خطراً على الجانب الروسي «ستدمر».

ولفتت الوكالة أيضاً إلى أن مهمة الطراد الصاروخي الروسي «موسكو» الأساسية هي «مهاجمة حاملات الطائرات والقطع البحرية الكبرى» مشيرة إلى أنه يحمل لقب «قاتل حاملات الطائرات»، وأساس قوة الطراد «موسكو» هي الصواريخ كروز المضادة للسفن من نوع P٥٠٠ التي يبلغ مداها ٥٥٠ كلم أو ٧٠٠ كلم، وسرعتها ٣٠٠٠ كلم في الساعة.

الطيار الروسي الذي تم إنقاذه في حديث مع وسائل الإعلام

إلى ذلك قال الطيار الروسي الذي تم إنقاذه: «لم تنتهك طائرتنا الأجواء التركية حتى لثانية واحدة، ولم نتلق أي تحذيرات تركية مرئية أو مسموعة».

وكان مصدر عسكري أعلن عن تنفيذ عملية مشتركة سورية روسية تكللت بالنجاح وإنقاذ أحد طياري الطائرة الروسية التي أسقطتها تركيا.

ونقلت وكالة «سانا» عن المصدر: نفذت مجموعة من وحدات المهام الخاصة في الجيش العربي السوري ليل أمس الأول عملية نوعية مشتركة مع القوات الخاصة الروسية اخترقت خلالها مناطق وجود الإرهابيين بعمق ٤,٥ كم وتمكنت من إنقاذ أحد طياري الطائرة الروسية سو ٢٤ التي أسقطت بنيران الإرهاب التركي. وأكد المصدر أن المجموعات عادت إلى قواعدها سالمة وأن الطيار بحالة صحية جيدة.

وكان الرئيس الروسي أكد أنباء إنقاذ مساعد طيار قاذفة القنابل الروسية التي أسقطتها تركيا فوق سورية.

كما أوضح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن الطيار الروسي الذي تم إنقاذه خلال عملية مشتركة، حي يرزق، وتم نقله إلى قاعدة حميميم. وكشف الوزير في بداية اجتماع للهيئة القيادية في وزارة الدفاع الروسية أمس، أن العملية استمرت لـ١٢ ساعة، وأعرب عن شكره لجميع العسكريين الذين عرضوا حياتهم للخطر وعملوا طوال الليل لإنقاذ رفيقهم.

في سياق متصل أعلنت هيئة الأركان العامة الروسية أمس الأول إصابة طائرة مروحية روسية من طراز «مي ٨» أثناء قيامها بمهمة إنقاذ في سورية، قتل على إثرها جندي من مشاة البحرية الروسية.

وكانت الطائرة بصحبة مروحية أخرى تبحث عن طياري «سوخوي ٢٤» التي أسقطتها تركيا داخل سورية.

وذكر رئيس غرفة العمليات بهيئة الأركان العامة الجنرال سيرغي رودسكي أن فريق الإنقاذ وطاقم المروحية نقلوا إلى قاعدة حميميم، موضحاً أن «عملية بحث جرت بهدف إنقاذ الطيارين الروسيين في موقع هبوطهما، شاركت فيها مروحيتان من طراز «مي ٨»، تعرضت إحدى المروحيتين أثناء العملية لإطلاق نار، وأصيبت بأضرار، وهبطت اضطرارياً». وقتل أحد جنود مشاة البحرية واتخذت الإجراءات اللازمة بإجلاء طاقم المروحية وفريق البحث والإنقاذ».

هذا ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو يظهر مسار الطائرة الروسية التي أسقطتها القوات التركية فوق سورية بما يؤكد أنها لم تدخل الأجواء التركية.

وبثت هذه اللقطات التوضيحية خلال مؤتمر صحفي لرئيس مديرية العمليات الرئيسية لهيئة الأركان العامة سيرغي رودسكي الذي أكد أن الطائرة الروسية من طراز سوخوي ٢٤ لم تنتهك المجال الجوي التركي وكان خط مسارها دائماً فوق الأراضي السورية.

من جهة أخرى دعت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إلى عدم نسيان تعليق المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر بشأن الطيار الروسي القتيل، إلى الأبد، عندما قال: إن «وزارة الخارجية الأميركية لا تستثني أن المسلحين أطلقوا النار على طياري القاذفة الروسية سو ٢٤ الروسيين أثناء هبوطهما بالمظلات بهدف الدفاع عن النفس».

(رويترز- أ ف ب- سانا- روسيا اليوم)

## كيليتشدار أوغلو: يجب محاسبة أردوغان.. وتركيا هي «الخاسر الوحيد»

**وكالات**

حمل رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي كمال كيليتشدار أوغلو رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مسؤولية التطورات الخطرة في سورية والمنطقة، وقال: «إن أيادي أردوغان ملطخة بدماء الشعب السوري وتجب محاسبته».

وخلال مؤتمر صحفي عقده أمس قبل اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب أكد كيليتشدار أوغلو، بحسب وكالة «سانا» للأنباء أن أردوغان انتهج سياسات خطرة في سورية والمنطقة وأرسل الأسلحة إلى التنظيمات الإرهابية في سورية، حيث أدخل بلاده في المستنقع السوري، معتبراً أن تركيا أصبحت «الخاسر الوحيد» جراء هذا التدخل.

ووصف كيليتشدار أوغلو حكومة العدالة والتنمية بأنها تكذب دائماً على الشعب التركي في موضوع سورية، لافتاً إلى كذب رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو حول شاحنات المخابرات التي كانت تنقل الأسلحة إلى التنظيمات الإرهابية في سورية، محملاً إياه مسؤولية الأعمال الإرهابية التي قام بها تنظيم داعش الإرهابي في تركيا وعلى رأسها تفجير أنقرة الشهر الماضي، منوهاً إلى أن أردوغان كان يتحدث عن الديمقراطية في سورية دون أن يخطر على باله استبداد نظامه في تركيا.

وعبر رئيس حزب الشعب الجمهوري عن قلقه من التوتر الخطر بين تركيا وروسيا على خلفية إسقاط الطائرة الروسية أمس الأول في الأراضي السورية.

ووصف الحزب الشيوعي التركي في وقت سابق نظام حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا في بيان أصدره أمس الأول بأنه «عصابة دموية خطرة».

وعبر البيان عن قلق الشعب التركي من مغامرات أردوغان وحكومة العدالة والتنمية في سورية والمنطقة، مشيراً إلى أن «هذه المغامرات ستجر تركيا والمنطقة إلى أزمات خطرة لن يستفيد منها سوى إسرائيل ومن معها من القوى الإمبريالية والرجعية الغربية حليفة داعش والإسلام السياسي الأسود».

## خدام: تركيا تريد تمزيق سورية لتحقيق مصالحها

**الوطن**

ندد عضو المكتب السياسي «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة منذر خدام بالسياسة التركية تجاه سورية، واعتبر أن تركيا «لم تكن يوماً إلى جانب الشعب السوري بل إلى جانب تمزيق بلده لتحقيق مصالحها».

وفي صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» كتب خدام «يدرك (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان ونظامه أن سيطرة المسلحين الجهاديين على سورية يعني الفوضى التامة، وبالتالي تحول سورية إلى إمارات متصارعة... وهي الفرصة المثالية للتدخل في سورية لضم أجزاء واسعة منها لطالما حلم السياسيون الأتراك بها.. وأيضاً هي مناسبة للقضاء نهائياً على الوجود الكردي بالقرب من حدودها...». وأضاف: «تركيا لم تكن يوماً إلى جانب الشعب السوري بل إلى جانب تمزيق بلده لتحقيق مصالحها...».

## أكدت التضامن مع موسكو

## «العمل الوطني» تستنكر إسقاط الطائرة الروسية: داعم الإرهاب لن يحاربه

**الوطن**

استنكرت «هيئة العمل الوطني الديمقراطي في سورية» المعارضة أمس بشدة إسقاط تركيا للطائرة الروسية، ومحاولات تركيا الواضحة لتعطيل مسار مواجهة الإرهاب ودعمها لتنظيمات إرهابية. وقالت الهيئة في بيان نشرته في صفحتها على موقع «فيسبوك»: إن إسقاط الطائرة الروسية «دليل دامغ على أن هناك قوى إقليمية شريكة بقتل السوريين وبتحريك ودعم ومساندة الإرهاب واستخدام هذا الإرهاب كورقة ضغط على العالم». وأضافت: «لقد تجاوز الاستهتار بحياة السوريين كل ما يمكن وصفه من وحشية وتغول دولي إذ للمرة الأولى عبر الطيران الروسي تكون هناك جدية في مواجهة فصائل إرهابية فتقوم تركيا أردوغان بتعطيل هذه العملية لا بل والمواجهة العسكرية لها وبشكل سافر». ولفت البيان إلى أن الهيئة تحدثت مراراً عن أن «داعمي الإرهاب لا يمكن أن يكونوا شركاء في مواجهته ومع ذلك كنا ندعم التوجهات السياسية لمسارات الحل لسحب الذرائع من تلك الدول التي تضع في مواجهة الشعب الأعزل قوى تكفيرية تستولي على الأرض وتهدد العالم وأوروبا عبر ابتزاز دولي غير مسبوق بالتلويح بإفلات القوى التكفيرية على العالم».

وختمت الهيئة بيانها بالقول: «مجدداً نتوجه برسالة إلى القيادة الروسية معربين عن تضامننا وأسفنا لما حصل ونعتبر أنه يستهدف تعطيل أي مسار للحل في سورية ونؤكد أننا كقوى سياسية نرى أن مواجهة الإرهاب ومكافحته ضرورة لتفعيل مسار الحل السياسي لأنه غير ممكن أن تكون قوى إرهابية شريكة بأي طاولة سياسية».

# إيران رأت في إسقاط الطائرة رسالة خاطئة للإرهابيين والصين دعت إلى مزيد من التنسيق ضد الإرهاب

## ميركل: إسقاط الطائرة عقّد البحث عن حل سياسي

**الوطن**

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف أن إسقاط تركيا الطائرة الروسية فوق الأراضي السورية وجه رسالة خاطئة للإرهابيين وأظهر لهم أنهم قادرون على الاستمرار في ممارساتهم الإرهابية ضد الشعب السوري، ليأتي هذا الموقف منسجماً مع ما صدر من ألمانيا عن أن إسقاط الطائرة الروسية «عقد عملية البحث عن حل سياسي في سورية» رغم إنكارها للحقيقة عندما اعتبرت أن «من حق كل دولة الدفاع عن أراضيها»، بينما دعت الصين إلى المزيد من التنسيق في المعركة ضد الإرهاب إثر حادثة الطائرة الروسية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري في تصريح نشرته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»: إن ظريف «أعرب خلال الاتصال مع لافروف عن قلقه من تبعات إسقاط تركيا للطائرة الروسية في الأراضي السورية»، مشيراً إلى أن وقوع مثل هذه الأحداث يؤدي إلى تعقيد الأزمة في سورية وتصعيد الأوضاع فيها.

وأضاف أنصاري: إن ظريف دعا إلى ضرورة توحيد الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب وأن القضاء على هذه الظاهرة يتطلب وجود إرادة وعزيمة إقليمية ودولية واحدة للتصدي لها. كما أكد ظريف «ضرورة تشكيل جبهة عالمية لمكافحة الإرهاب بشكل جاد، وخاصة بعد الحادثة الأخيرة داعياً الأطراف المعنية إلى «ضبط النفس لأن الإرهابيين يوظفون كل ما يستجد في المنطقة لمصلحتهم». وأكد الوزيران عزمهما تنسيق تصرفاتهما قدماً إزاء تسوية الأزمات في المنطقة وقبل كل شيء الأزمة السورية. كما دعت الصين أمس إلى المزيد من التنسيق في المعركة ضد «الإرهاب» إثر حادثة الطائرة الروسية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي: إن الصين تولي اهتماماً للحادث وأن الكثير من الملابسات «تحتاج إلى مزيد من الإيضاح». وقال هونغ خلال إفادة صحفية دورية: «ندعم الصين الحرب الدولية على الإرهاب ونأمل أن تعزز كل الأطراف التواصل والتنسيق فيما بينها». وشددت الصين قبل وقت طويل على أن الحل لمشاكل سورية ليس عسكرياً. في سياق متصل قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: إن إسقاط تركيا للطائرة الروسية «عقد عملية البحث عن حل سياسي في سورية ويجب بذل قصارى الجهد لتفادي تصعيد الصراع في سورية». وقالت ميركل في كلمة أمام مجلس النواب في البرلمان الألماني في إشارة إلى الموقف في سورية «تأزم الموقف بإسقاط تركيا الطائرة الروسية».

وأضافت: «علينا أن نفعل كل شيء لتفادي التصعيد».

وقالت ميركل: «بالتأكيد من حق كل دولة الدفاع عن أراضيها لكن من ناحية أخرى نعرف مدى توتر الوضع في سورية والمناطق المحيطة. تحدثت يوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء التركي وطلبت منه أن يبذل قصارى جهده لنزع فتيل الموقف».

من جهته أعلن رئيس الحكومة التشيكية بوهسلاف سوبوتكا أن الاعتداء التركي على طائرة حربية روسية فوق الأراضي السورية يعد «حادثاً خطيراً جداً وغير حميد».

وبيّن سوبوتكا في تعليق له أن هذا الحادث أظهر وجود الكثير من المصالح المتباينة في هذه المنطقة وأن السعي الحالي حول قيام تنسيق دولي لمكافحة الإرهاب لم ينجز الكثير.

ورأى أن إسقاط الطائرة سيكون بالنسبة للمحادثات اللاحقة لإنهاء الأزمة في سورية إشارة سلبية جداً.

بدوره اعتبر النائب السابق لأركان القوات الجوية الأميركية توم ماكينيرني أن طائرة «سو-٢٤» الروسية «لم تقم بمناورات توحي بهجومها على تركيا وإسقاطها خطأ غاية في الخطورة». ولفت النظر إلى أن بيانات الرادار تشير إلى أنها دخلت المجال الجوي التركي ما بين ٢٠ و٤٠ ثانية، وغادرت بعد ذلك عائدة إلى الأجواء السورية. أما نائب رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي روبرتو كارديرولي فكتب في صفحته على شبكة فيسبوك «أسقطت تركيا بأمر من أردوغان الطائرة الروسية التي تشارك في محاربة داعش في سورية. لقد دخلت تركيا اليوم الحرب رسمياً إلى جانب داعش».

كما اتصل وزير الخارجية اليوناني نيكوس كودزياس بنظيره الروسي وأعرب عن تعازي بلاده بمقتل الطيار الروسي، مؤكداً تضامن أثينا مع تقييم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تصرف أنقرة كغير الودي إزاء روسيا، والمناقض لأهداف الائتلاف الدولي لمكافحة الإرهاب الموجهة لمحاربة داعش. وفي تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مجيباً على أسئلة أعضاء مجلس العموم تطرق إلى حادثة إسقاط القاذفة الروسية من قبل سلاح الجو التركي قائلاً: إن «تفاصيل الحادثة لم تتضح بعد»، مضيفاً: إنه يجب «احترام حق تركيا في الدفاع عن مجالها الجوي».

(سانا- روسيا اليوم- الأناضول- رويترز)

الطائرة الروسية التي تم إسقاطها من قبل تركيا (روسيا اليوم)